الشكاوي والوشايات تجاه بطاركة كنيسة الأسكندرية فى العصر الفاطمى

(٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٨ - ١١٧١ م)

إعداد

هبــة محمود محمود حسين

أ.د أحمد عبد السلام ناصف

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية كلية الأداب _ جامعة طنطا

د. محمد السيد فياض

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة المساعد كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يتحدث البحث عن الشكاوي، والوشايات التي كانت تصدر تجاه بطاركة كنيسة الأسكندرية، ولكنها لم تصدر بشكل مستمر بل كانت في أوقات متفرقة، بالإضافة إلي أن هذه الشكاوي، والوشايات لم تكن تصدر من شخص بعينه أو فئة بعينها بل تصدر أحياناً من المسيحيين، وأحياناً من اليهود، وأحياناً من المسلمين في حالات إستثنائية وقليلة نتيجة ظلم وقع عليهم، ثم يتم التحقيق في هذه الشكوي لمعرفة صحتها من عدمه، ولكن مهما يكن من أمر فقد تمتع الآباء البطاركة بإحترام الخلفاء الفاطميين.

الكلمات الإفتتاحية:

الشكاوي، الوشايات، بطريرك كنيسة الإسكندرية، كنيسة الأسكندرية، الخليفة الفاطمي.

المقدمة:

تمثل الدولة الفاطمية حالة تاريخية خاصة، تلك الحالة التي مرت علي مسرح التاريخ الإسلامي لتحمل فكر مناوىء، ومشروع توسعي لينشر الفكر الخاص بها، إتسعت هذه الدولة لتشمل مساحة جغرافية كبيرة، علي أية حال فقد كان دخول الفاطميين لمصر نقطة تحول كُبري ساهمت في تغيير وجة المنطقة تغييراً جذرياً، فنظام حكم جديد يحمل معه فكر جديد وغريب وغير مستساغ كان كفيلاً بأن يكون نهاية مرحلة وبداية مرحلة مفصلية في التاريخ المصري، حيث إستقلت مصر عن الخلافة العباسية، وبذلك أصبحت من مجرد ولاية تابعة للخلافة العباسية في بغداد إلي خلافة قائمة بذاتها، هي الخلافة الفاطمية.

لم يخلو عصر الدولة الفاطمية (٥٦٧-٣٥٨هـ/٩٦٨-١١٧١م) [١] من الشكاوي والوشايات ضد الكنيسة، ورجالها ومن هم في الوظائف من رجال البلاط المسيحيين،[٢] فقد سعي البعض ضد الكنيسة وبطاركتها، إما لصراع معها أو لإنشقاقات داخلية أو أحقاد أو طمعاً في مناصب الكنيسة[٣] والغريب في الأمر أن العديد من الشكاوي كانت من المسيحيين أنفسهم ضد بعضهم البعض، والقسم الآخر من الشكوي من المسلمين ضد المسيحيين، أو من اليهود ضدهم أيضاً.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلي مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، وهذه المباحث، الشكوي ضد الآباء البطاركة من المسيحيين أنفسهم، الشكوي ضد الآباء البطاركة من المسلمين، الشكوي ضد الآباء البطاركة من اليهود.

ثم إختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول:

<u>الشكوي ضد الآباء البطاركة من المسيحيين أنفسهم:</u>

تمتع الآباء البطاركة بإحترام الخلفاء الفاطميين، بإستثناء بعض الأوقات التي كان يتم التحقيق في بعض الشكاوي المقدمة ضدهم، كما صدرت بعض الشكاوي ضد الآباء البطاركة، كان معظمها من الملكانيين، وأياً كان مصدر الشكاوي فقد كانت تؤدي إلي إضطراب العلاقة بين البطاركة والخلفاء، أو الولاة، وتوتر هذه العلاق في بعض الأحيان كان ينجم عنها سجن الآباء وتغريمهم المال، وبسبب ذلك كانوا يقوموا ببيع أملاك الكنيسة حتي يدفعوا هذه الغرامات، بالإضافة إلي بيع الرتب الكهنوتية كما أن هذه الشكايا سبب

---

(١) انطون بشاره قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوازيها من السنين الميلادية، ص١٣، ١٥.

(٢) لقد قمت بإختيار لفظ المسيحيين هنا وليس الأقباط لأن لفظ الأقباط يخص طائفة بعينها، أما مصطلح المسيحيين يخص المسيحيين ككل سواء أقباط "يعاقبة"، أو من الملكانية، أو الأرمن.

(٣) محمد فياض: ملامح التعامل الإداري بين كنيسة الإسكندرية والسلطة الإسلامية في مصر في عصر الولاة في ضوء المصادر القبطية، ص٧٥.

في تعرض الكنيسة، ورجالها للشدائد،[١] وفي بعض الأحيان تكون الشكوي بسبب مطمع في منصب ديني، وتؤدي إلي إهانة البطريرك، وسجنه، ولكن سرعان ما يتم الإفراج عنهم بعد إنكشاف أمر الشكوي، بالإضافة إلي أن الخليفة قد يحقق في الشكوي، وقد لا يفعل.[٢]

ولدينا شكوي ضد البطريرك زخريا من أحد الرهبان:

قام الخليفة الحاكم بأمر الله بالقبض علي البطريرك زخريا (٣٩٥ه / ١٠٠٤م) [٣]، وإعتقله بسبب شكوي صدرت ضده من الراهب يؤانس (يونس)،[٤] وحسب بعض الدراسات أن المسلمين هم من حرضوا الراهب علي الشكوي ضد البطريرك.[٥]

كان الراهب يونس محباً للأسقفية، فطلب من البطريرك زخريا أن يعينه أسقفاً، فرفض البطريرك لأنه لم يكن يملك المال الذي يدفعه نظير توليه منصب الأسقفية، وعلي قول يونس أن البطريرك كان يأخذ أموالاً نتيجة ذلك، والراهب لم يكن يمتلك أموالاً لدفعها فوقع رفض البطريرك عليه كأن صاعقه أصابته من هول الأمر لديه لحبه الشديد، وتعلقه بهذا المنصب، والحق يُقال أن البطريرك لم يكن يملك من الأمر

---

(١) فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٤٠٩.

(٢) زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١٦؛ هبه رزق منصور النباهين: الأحوال العامة للنصاري في مصر، ص١٩٢.

(٣) تولي منصب البطركيه سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م، بعد وفاة البطريرك فيلوثاوس، وهو البطريرك الرابع والستين من بطاركة القبط اليعقوبيين أقام في منصب البطركية سبع وعشرين سنة وإحدي عشر شهر وأربع وعشرون يوماً، منهم سبع سنوات قبل سنوات الشدة علي الأقباط في القرارات والتي كانت في خلافة الحاكم بأمر الله، ولما توفي دفن في كنيسة السيدة التي تعرف بكنيسة الدرج، وقد خلال كرسي البطركية بعده من وجود بطريرك مدة ٧٤ يوماً، وفي أيام وجوده في كرسي البطركية بني دير شهران المعروف بدير العريان، فقد بناه الراهب بيمن بأمر من الخليفة الحاكم بأمر الله؛ ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١١٧؛ المقريزي: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، ص١١٠؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ص٢٥٤؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٨٨؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٧٦؛ أنطون بشاره قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوازيها من السنين الميلادية، ص١٣؛ عبد المنعم ماجد: الحاكم بأمر الله الخليفة المفتري عليه، ص١٠٢؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٨، ٢٥٧.

(٤) أبو المكارم: تاريخه، ج١، ص١٠٢؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٥٥؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٦؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢٠٩؛ محمد عبد الله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص١٣٨؛ ناريمان عبد الكريم: معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ص٩٨؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٢٦؛ محمد يونس: مراسيم الحاكم بأمر الله، ص٢٤٣.

(٥) بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٢٦؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩١.

شيء لأن الأمور كانت في يد تلامذته، وبدورهم رفضوا تولية يونس الراهب فذهب يونس،[١] للخليفة الحاكم بأمر الله، وحرضه علي البطريرك، وعلي ما يبدو أنه كتب ورقة للخليفة مضمونها "أنت ملك الأرض، ولكن النصاري مُلك لا يعبأ بك لكثرة ما قد إكتنزوه من الأموال الجزيلة"، وأن البطريرك يبيع منصب الأسقفية بالمال، ولا يفعل ما يرضي الله، ولكن الخليفة الحاكم بأمر الله لم يحقق في الشكوي إطلاقاً، وأصدر قراره بعد أن سمع من طرفٍ واحد لا من الإثنين ليقدم كلاً منهما حجته، وأصدر الخليفة أمراً بالقبض علي البطريرك، وسجنه ثلاثة أشهر رغم كونه شيخاً طعن في السن،[٢] ولم يكتف الراهب بذلك بل إنه ذهب للبطريرك في سجنه شامتاً به، وخرج البطريرك من سجنه بعد تلاثة أشهر،[٣] بعد توسط أحد الأشخاص المقربين من الخليفة ، وهو مقدم العرب، وكان يدعي ماضي بن مقرب، كان له صديق قُبض عليه بسبب دين عليه للدولة، يُقدر بثلاثة آلاف دينار، وكان سجنه مع البطريرك، فطلب ماضي بن مقرب من الخليفة الحاكم بأمر الله أن يفرج عن كل من هم في السجن، وكان الخليفة لا يرد له طلب فوافق وأطلق سراح من هم في السجن،[٤] وكان من بينهم البطريرك زخريا، وقد ذهب البطريرك

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٠١؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٦٣؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٦؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٢٥.

(٢) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٠٢؛ ابن الراهب: تاريخه، ص١٣٥؛ المقريزي: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، ص١١١؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٥٥؛ الأنبا إيسيذورس: الخريده النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٧؛ السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية، ص٢٠٥؛ أنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٧١؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٦؛ عبد المنعم ماجد: الحاكم بأمر الله الخليفة المفتري عليه، ص١٠٢؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢٠٩؛ محمد عبد الله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص٢٣٢؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٢٣؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٢٧؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩١؛ محمد يونس: مراسيم الحاكم بأمر الله، ص٢٤٦؛ هبه رزق منصور النباهين: الأحوال العامة للنصاري في مصر، ص١٩٠.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٠٧؛ المقريزي: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، ص١١١؛ عبد المنعم ماجد: الحاكم بأمر الله الخليفة المفتري عليه، ص١٠٢؛ محمد عبد الله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص١٣٨.

(٤) أنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٧٢؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٠.

إلي أديرة الصعيد (أديرة وادي هبيب أو أديرة وادي النطرون) بعد الإفراج عنه، وبقي بها تسع سنين، ويُقال أن الخليفة نفسه قام بنفي البطريرك هناك مدة تسع سنوات.(١)

ومهما يكن من أمر فقد إنقسمت آراء المؤرخين، القسم الأول يؤيد الرواية القائلة أن الخليفة ألقي(٢) البطريرك للأسود، لأنه رفض الدخول في دين الإسلام هو، وشعبه، كما هدده الخليفة، بالحرق مرة، وبالهبات، والمنح مرة أخري، حتي ضاق ذراعاً منه.(٣)

والقسم الآخر من المؤرخين ينفي هذه الحادثة، بقولهم أن الخليفة الحاكم بأمر الله لم يفعل هذا مع البطريرك لأنه رفض الدخول في دين الإسلام، وإنما بسبب الشكوي التي صدرت، ضد البطريرك من الراهب يونس،(٤) وهناك مقولة للخليفة الحاكم بأمر الله عندما سمح لمن أسلم من الأقباط في خلافته بالرجوع إلي الإسلام: "ننزه مساجدنا عن أن يدخلها من لا نية له في الإسلام"،(٥) وكما أوضحت إحدى الدراسات رداً علي الرواية التي تقول بأن الخليفة قبض علي البطريرك خرسطوذولوس لأنه رفض الدخول في دين الإسلام، وقد نفت هذه الرواية كما ردت علي هذا الإتهام بأن القبض عليه كان نتيجة شكوي من أحد الأساقفة للخليفة الحاكم بأمر الله، لأنه أراد نيل الأسقفية، فرفض البطريرك،(٦) وعلي الرغم من أن المؤرخ ساويرس بن المقفع الأقرب للدولة الفاطمية، ولهذا الحدث التاريخي لكن روايته تتطلب التدقيق فيها.

ويُقال أن الراهب بيمن توسط للبطريرك زخريا بأن يعود إلي بابليون (مصر القديمة) فأذن له، وأقام البطريرك في كنيسة أبي سيفين، وأن الخليفة الحاكم بأمر الله زار الكنيسة بعد إطلاق سراح البطريرك

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١١١؛ أبو المكارم: تاريخه، ج١، ص٩٤؛ الأنبا إيسيذورس: الخريده النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٧؛ السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية، ص٢٠٦؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٠؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٢٤؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣٣.

(٢) ذكرت بعض الروايات أن الخليفة ألقي البطريرك للأسود وهو في السجن بعد أن عرض عليه الدخول في دين الإسلام إلا أنه رفض.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١١٠؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٢٤؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣١؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩٣.

(٤) أبو المكارم: تاريخه، ج١، ص١٠٢؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٥٥؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢٠٩؛ محمد يونس: مراسيم الحاكم بأمر الله، ص٢٤٣.

(٥) عبد المنعم ماجد: الحاكم بأمر الله الخليفة المفتري عليه، ص١٠٥.

(٦) ناريمان عبد الكريم: معاملة غير المسلمين في الدولة الاسلامية، ص١١٤.

زخريا، وكان البطريرك في الكنيسة، وإستقبل الخليفة أحسن إستقبال، فتعجب الخليفة الحاكم بأمر الله من ذلك.[١]

وفي ذات السياق فقد صدرت شكوي في حق البطريرك زخريا بأنه يراسل ملك النوبة، والحبشة سراً، وينقل لهم صورة مباشرة لما يحدث في الدولة، وخاصة أوضاع الأقباط بها، وكما نعلم أن مراسلة البطريرك لملوك الحبشة والنوبة يجب أن تتم بعد موافقة الخليفة، ومعرفته، وقد أخبر الراهب يونس الخليفة عن هذه المراسلات.[٢]

وفي واقع الأمر كانت العلاقة بين الأقباط، وبطاركتهم تسودها الديمقراطية، فلم يكن توقع بهم أي عقوبات أو يُنكل بهم في حال إتجهوا بشكواهم للخليفة أو ممثل السلطة، وكان ذلك من أكبر العوامل التي شجعت علي إستمرار الشكاوي ضد البطاركة عند الخلفاء،[٣] وقد شجع ذلك الراهب يونس ليستمر بمساعيه ضد الآباء البطاركة، فإنه بعد أن أصبح أسقفاً علي كرسي الفرما، في أثناء بطركية أنبا خرستوذولوس(٤٣٩-٤٧٠هـ / ١٠٤٧-١٠٧٧م)[٤] إتفق مع البطريرك علي أن يدفع له يونس ثلاثين دينار وهي الرسوم المقررة علي هذا الكرسي في كل سنة، وعندما طلب منه البطريرك هذا المال الذي

---

(١) السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية، ص٢٠٦؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣٣.

(٢) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١١٠؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٢٤؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣١؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩٣.

(٣) أحمد ناصف: الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي، ص٣٢.

(٤) البطريرك خرستوذولوس تولي منصب البطركيه منذ سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م إلي سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، ولُقب بعبد المسيح، وهو البطريرك السادس والستون من بطاركة القبط اليعقوبيين، أقام في منصبه تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر، وقيل تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً، وقيل ثلاثون سنة، توفي في سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، ودفن في كنيسة المعلقة، وهو أول بطريرك زار الحبشة من باباوات كنيسة الأسكندرية، كما أنه نقل كرسي البطريركية من الأسكندرية للقاهرة، وجعل الدار البطريركية في كنيسة المعلقة بمصر، وهو أول من أقام بها صلاة القداس بعد وصوله مصر، وقد وجد معارضة من كهنة كنيسة أبي سرجة بعد الإسكندرية ودير أبي مقار، وقد خلا كرسي البطريركيه بعد وفاته من وجود بطريرك مدة إثنين وسبعون يوماً؛ ابن الراهب: تاريخه، ص١٣٧؛ المقريزي: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، ص١١٤؛ الراهب القس أثناسيوس المكاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٧٠؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص١٩٨، ١٨٩؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص٢٠٤؛ أحمد السيد الصاوي: مجاعات مصر الفاطمية "أسبابها ونتائجها"، دار التضامن، بيروت، ١٩٨٨م، ط١، ص٣٣؛ أنطون بشاره قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوازيها من السنين الميلادية، ص١٤؛ سمير فوزي جرجس: موسوعة من تراث القبط، دار القديس يوحنا حبيب للنشر، د.ت، ط١، ج١، ص٢١٧؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٤٠، ٢٥٧؛ مرقس سميكة باشا: دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، ص١٨، ١٨٧؛ عزيز سوريال عطيه: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٣.

إتفقا عليه، هدده يونس بأنه سيفعل به مثلما فعل بأنبا زخريا،[١] فأصدر البطريرك قرار بحرمان هذا الراهب، فقدم الراهب شكوي في البطريرك للوزير اليازوري،[٢] وكان مضمونها أن البطريرك إتفق مع ملك النوبة بألا يرسل ملك النوبة الهدية التي يرسلها إلي الخلافة الفاطمية فأمر الوزير بالقبض عليه، ودفع غرامة مالية مقدارها مائة دينار، حتي توسط له الطبيب أبو البشر عند الوزي، فأمر الوزير بالإفراج عن البطريرك.[٣]

بالإضافة إلي ما سبق فقد كثر النزاع بين الأساقفة، والبطاركة تارة، وبين البطاركة، والأساقفة تارة أخري، فتم القبض علي البطريرك فيلوثاوس(٣٧٠ه / ٩٨٠م)[٤] في خلافة العزيز بالله الفاطمي، وإلقاءه في السجن، وفرض غرامة مالية عليه مقدارها ثلاثة آلاف دينار، بسبب شكوي صدرت ضده من الأراخنة بسبب السيمونية، ففي عهد هذا البطريرك إتفق مع قوم بني مطيع بأنه لن يُعين أسقفاً إلا إذا رضوا هم بذلك، وتوفي أنبا مينا الأسقف فإقترح أنبا مقار كاتب السنودس، وهو أخو الأسقف المتوفي

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٣١.

(٢) اليازوري رجل من الشام، هو أبو محمد (أحمد) الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري، وهو من الفلاحين في بلدة يازور فأصبح يُعرف باليازوري، ولد في يازور في الرملة بفلسطين، حيث كان والده قاضياً بها، عمل اليازوري أول أمره بالشهادة، ثم عُين قاضياً علي الرملة، ثُم عُزل فجاء إلي مصر ثم إستقر بها، وكان يطمح للسلطة وإستخدم الرشوة والوسطاء لكي يصل إلي أم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، فكان الخليفة في ذلك الوقت هو المستنصر بالله، وبالفعل نجح في الوصول لأم الخليفة عن طريق القائد، وعينته أم الخليفة في الديوان بعد مقتل التستري في سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، وأصبح له نفوذ في الدولة حتي أصبح الخليفة يستشيره في أموره، وإنزعج من اليازوري ونفوذه الوزير أبو البركات فسعي لتوليته القضاء لإبعاده عن أم الخليفة المستنصر بالله ليضعف نفوذه، فعين اليازوري في القضاء سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، وبعد ذلك تم تعينه في الوزارة، وبذلك أصبح في القضاء والوزارة وعلي رأس الدعاة، وإتخذ الألقاب كما إتخذ دار خاصة للوزارة، وبعد ذلك سعي أعداءه ضده وإتُهم بإستغلال الحكم للثراء، وتم قتله ثم عُبث بجسده في الشوارع، وأُلقي للكلاب والزباله في سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وبعد ثلاثة أيام أمرت أم المستنصر بالله بتكفينه ودفنه فأُخذت جثته وحنطت؛ عبد المنعم ماجد: الإمام المستنصر بالله الفاطمي، ص٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٤٤.

(٤) تولي البطركية سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، بعد وفاة البطريرك إفرآم، وظل في منصب البطركية ٢٤ سنة وثمانية أشهر، وتوفي سنة٣٩٥هـ/١٠٠٤م، لم يكن مرشح لتولي البطركية، ولكنه كان الأصلح لها في ذلك الوقت، فقد تم إختيار يوحنا ولكنه كان شيخاً كبيراً لا يصلح وكان معه فيلاثاوس تلميذه فأخذوا تلميذه بدلاً منه، والإسم الديني له بعد توليه البطركية هو فيلاثاوس، وكان فيلاثاوس محباً للمال والطعام كان يأخذ مال نظير تولية الأساقفة لمنصب الأسقفية، وقد خلا الكرسي البطريركي بعد وفاته من وجود بطريرك مدة ٦٧ يوماً؛ ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص٩٧؛ ابن الراهب: تاريخه، ص١٣٥؛ المقريزي: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، ص١٠٩؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٦٤؛ أنطون بشاره قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوازيها من السنين الميلادية، ص١٣؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص٢٥٧.

علي البطريرك أن يجعل عليه راهب حتي يصبح أمر الكرسي للبطريرك، ففعل بنصيحته، وعين به راهب يدعي يوحنا، ومن أجل ذلك قدم الأراخنة شكوي ضد البطريرك لدي الوزير.(١)

كما صدرت شكوي في حق البطريرك كيرلس الثاني الذي تولي البطريركية في ٤٧١هـ/١٠٧٨م، في خلافة المستنصر بالله الفاطمي، ووزارة أمير الجيوش بدر الجمالي، وكانت الشكوي صادرة من الأساقفة، والسبب في الشكوي أنه لما تم تعيين البطريرك طلب منه الأساقفة أن يُبعد بعض الأشخاص(٢) عنه، وكتبوا كتاباً بذلك، ووافق البطريرك، ووقع عليه ولكنه لم يفعل ما إتفقوا عليه،(٣) وهنا قرر الأساقفة أن يقدموا شكوي ضد البطريرك، وإتفقوا مع خولي بستان أمير الجيوش، وكتبوا شكوي بها إتهامات تجاه البطريرك إتفقوا عليها مع الخولي، وهي إتهامات باطلة لم تحدث، وعندما قدموا الشكوي لأمير الجيوش قرر عقد مجلساً يحضره الأساقفة، والبطريرك، وحضره سبعة وأربعين أسقفاً منهم ُإثنين وعشرين أسقفاً من الوجه البحري، وتخلف عن الحضور خمسة أساقفة،(٤) لكبر سنهم، وبعد مراكزهم عن مكان المجمع كما حضر المجمع خمس وعشرون أسقفاً من أساقفة الوجه القبلي،(٥) وتطبيقاً لمبدأ الشفافية فقد قرر بدر الجمالي أن يستمع من الطرفين لا طرف واحد وألا يصدر حكمه إلا بعد أن يقدم جميع الأطراف حجتهم،(٦) وتقرر إجتماعهم في الأستانة الكبيرة بالقاهرة في يوم السبت سنة ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، ولكنه عظّم البطريرك، وبجله، وعطف علي البطريرك وأمر الأساقفة بإطاعته، وأمرهم بالإنصراف جميعاً، وبذلك هو لم يتدخل في شئون الكنيسة، وعلي الرغم من إنتهاء المجلس إجتمع خمسة من الأساقفة الذين حضروا المجمع مع البطريرك، وقرروا وضع قوانين مختصرة لهم،(٧) وقرر أمير الجيوش بدر الجمالي قطع رقبة يسيب خولي البستان لأنه كان يوغر صدره ضد البطريرك، ويقف في

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص٨٤؛ زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١١٥.

(٢) وعن الأشخاص الذي طلب الأساقفة من البطريرك كيرلس الثاني إبعادهم عنه، فهم خمسة أشخاص، جرجه أسقف أبطوا، إبراهيم أسقف دبقوا، سدس الذي كان راهباً، بنوب الكاتب، أبو الكرم الراهب؛ ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧٨.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧٨؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص٢٠٨؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٩.

(٤) الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٨٩؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص٢٠٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٤٨؛ عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٣؛ هبه رزق النباهين: الأحوال العامة للنصاري في مصر، ص١٩١.

(٥) الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٠.

(٦) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧٩.

(٧) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٨٠؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٤٩؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٦٩.

جهة خصوم البطريرك، وقرر أمير الجيوش عقد مجلساً آخر للبطريرك، والأساقفة بعد أن قضوا في مصر عشرين يوماً، وطلب منهم في هذا المجلس أن يكونوا علي شرع واحد، وأن يطيعوا البطريرك، وألا يكتنزوا ذهب ولا فضة، وأمر بأن يُكتب لكل واحد منهم مناشير بما يحتاجونه ثم مضي كل واحد منهم إلي كرسيه بعد ذلك،(١)وهذا يوضح أن الأساقفة لهم حق التظلم من البطريرك أمام السلطة الحاكمة.

وفي واقع الأمر فإن السلطة قد إستفادت من سعي بعض الأقباط في أخذ كل ما يستطيعون أخذه من أموال الأقباط.(٢)

وكيفما كان الأمر فقد كانت الشكوي تصدر من البطريرك ضد الأساقفة أيضاً، وليس الأساقفة فقط بل كانت بين الإثنين مرة يكون أحدهما الشاكي، ومرة أخري يكون المُشتكي ضده، فعلي سبيل المثال إدعي البطريرك ميخائيل علي أنبا سنهوت أسقف القاهرة، وأمر بعقد مجلساً (مجمع) يحضره الأساقفة، وكان ذلك بعد عشر سنوات من وفاة البطريرك السابق له المدعو كيرلس، وهي السنة العاشرة من توليه ميخائيل البطريركية، وقال أن أنبا سنهوت هذا في أثناء بطركية أنبا كيرلس قدس قداسين (صلي صلاتين) في كنيسة المعلقة، وأبو سرجة، وذلك في نفس اليوم، وكذلك قال أن أنبا كيرلس أحرمه، ولكنه توفي قبل أن يغير القرار، وأن أسقف القاهرة بهذا الحرم سقطت أسقفيته، وأجبر البطريرك الأساقفة علي أن يكتبوا كتاباً بذلك بعد أن تناقش معهم، وأقنعهم بحجته، فهرب أنبا سنهوت إلي القاهرة، ثم إلي دير القديس ساويرس في أسيوط ليختبيء هناك،(٣) فإنتهز البطريرك الفرصة، واستولي علي كنيستي الأسقف الأسقف وهما كنيسة القديس سرجة وكنيسة القديس باغوس،(٤) وقد إختلف المؤرخين ليس في شأن الرواية بل في شأن الأسقف نفسه فالمؤرخة لويزا بوتشر ذكرت الرواية بتغير طفيف، فذكرت أن الأسقف هو أنبا شنوده أسقف مصر القديمة(٥) وكذلك ورد هذا في دراسة أخري،(٦) ولكنها ذكرت أن البطريرك الذي نتحدث عنه تولي البطركية في سنة٤٩٦ه/١١٠٢م، وهذا التاريخ لا يتفق مع تاريخ تولية البطريرك ميخائيل بل مع البطريرك التالي له (مقاره الثاني) مما يجعلنا نشكك في الراواية، أو في اسم

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٨١؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٧٠؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢٠٧.

(٢) فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٨؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٩.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص٢٠٧؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٢؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٨١.

(٤) بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٨٢.

(٥) تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢١٢.

(٦) بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٨١.

البطريرك التي حدثت الرواية في بطركيتة، ولكن بالرجوع للصفحات التالية للرواية من كتابها نجد أن هذا البطريرك كان موجود في خلافة المستنصر بالله الفاطمي مما يعني أن البطريرك المذكور في الرواية التي نتحدث عنها هو ميخائيل، وتاريخ توليته ١٠٩٢/٤٨٥م، وهذا التاريخ يتزامن مع فترة وجود الخليفة المستنصر بالله في الخلافة، بالإضافة إلي أن هذا الكتاب مترجم من لغة المؤرخة للغة العربية، فالأرجح أن يكون خطأ من الترجمة ليس إلا.

ومن ثَمَ صدرت شكوي في أثناء بطركية أنبا ميخائيل الثاني إلي السيد الأفضل ضد الشيخ أبو اليمن وزير متولي ديوان أسفل الأرض لأنه قام ببناء وتجديد كنيسة أبي قدامة التي كانت علي حافة بركة أبي قدامة بدون إستئذان الخليفة رغم أنها كانت علي وشك السقوط، وكان بجانبها عرضة لديوان أحباس الجوامع، وأن الشخص المذكور جعلها بستاناً فتم القبض عليه، وهُدمت الكنيسة، وبُنيت مسجد في سنة ١٠٩٦/٤٩٠م.(١)

علي أية حال فقد قام الرهبان بالوشاية، والسعاية ضد بعضهم البعض حيث إشتكي أحد الرهبان المدعو حلوش من أولاد بنات علي رهبان دير أبي مقار، بأنهم يمكنهم معرفة ما يجري للملوك، ولدولتهم مما يمتلكوه من كتب، وعلوم تعرفهم ذلك، وتمكنهم من معرفة المستقبل، بالإضافة لإمتلاكهم الذهب، والفضة، وقنايا الذهب، والخليفة بدوره أمر بالتحقيق في هذه الشكوي،(٢) فتم القبض علي الرهبان وإرسالهم للقاهرة، وإلحاق الأذي بهم، وبعد أن حقق الخليفة المستنصر بالله في الشكوى، وتأكد من عدم صحتها أكرم الرهبان، وأمر بإعادتهم إلي ديرهم.(٣)

وهكذا كلما تحسنت الأحوال بين الكنيسة، والدولة في فترة من الفترات نجد أنه كان يتم الإساءة للكنيسة من شخص ما يقوم بالسعاية ببطاركة الكنيسة، أو أساقفتها، فتتعكر صفو العلاقة بين الكنيسة والدولة، وبإعتبارها مؤسسة قائمة بذاتها، ووحدة واحدة، وجزء لا يتجزء من الدولة كانت تخضع لرقابة الدولة رغم أن الدولة لم تكن تتدخل في شئون الكنيسة إلا نادراً، وكثيراً ما كان الخلفاء، أو الوزراء يعقدون مجمعاً للتحقيق في الشكاوي، والإستماع للأطراف المتنازعه.(٤)

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص٢٠٨.

(٢) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٣، ص٢٨؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٣٥٢؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٤١١؛ أحمد ناصف: الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي، ص٣٠.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٣، ص٢٨؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٣٥٢؛ أحمد ناصف: الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي، ص٣١.

(٤) الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٥٣.

وفي بطركية أنبا يوحنا في عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م، في خلافة العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)، وفي وزارة طلائع بن رزيك حدث خلاف بين البطريرك، والرهبان الذين في دير أبو مقار، وكان لتوتر العلاقة بينهم، وبين البطريرك أن إشتكوا البطريرك للوزير طلائع بن رزيك، فعقد الوزير مجلس ليري ماذا يفعل بالشكوي، وكانت النتيجة أن أمر الوزير بسجن البطريرك هو، ومجموعة من الأساقفة من أنصاره، وبعد مقتل طلائع بن رزيك خرج البطريرك من سجنه، وأُفرج عنه.(١)

لم تكن الشكاوي تصدر من المسيحيين ضد بعضهم البعض فقط، ولكن ملوك النوبة، والحبشة، وأصبحا طرفاً تقوم ضدهم هذه الوشايات، أو تصدر عنهم، وذلك عندما إعترض ملك الحبشة علي المطران الموجود بها المدعو ميخائيل، فأرسل إلي مصر كتابين أحدهما إلي الوزير ابن السلار، والآخر ليوحنا البطريرك لكي يعين مطران آخر للحبشة، فرفض البطريرك لأن ذلك مخالف لقوانين الكنيسة التي تنص علي أنه إذا تولي شخص رتبة من رتب الكهنوت لا يُعزل منها حتي يموت، فتم إعتقال البطرك يوحنا من قِبل الوزير ابن السلار، وتم الإفراج عنه بعد موت ابن السلار.(٢)

وقد صدرت شكوي من أحد الأشخاص قام برفع دعوي قضائية من المحكمة الشرعية ضد البطرك شنوده، وكان السبب في هذه الدعوي أن البابا شنوده أصدر قوانين من ضمنها قانون ينص علي أن الأساقفة بعد وفاتهم تكون كل ممتلكاتهم ملك للبطريركية،(٣) فكان أول من طُبق عليه هذا الأمر أسقف شنان المتوفي، والتي يجب أن تُنقل ممتلكاتة للبطركية بناءً علي هذا القانون، فرفع أخوه دعوي حكمت له بكل ممتلكات أخوه "أسقف شنان"، وقد إعتنق أخو البطريرك المتوفي الدين الإسلامي قبل مقاضاته البطريرك أمام المحكمة.(٤)

المبحث الثاني:

<u>الشكاوي ضد الآباء البطاركة من المسلمين:</u>

(١) فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٧، ٢١٨.

(٢) فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٧.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٢٩؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري: الكنائس الشرقية وأوطانها، ج٢، ص٢٦٩؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٨٣؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣٨؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩٦.

(٤) بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٣٨.

كانت العلاقة بين المسلمين، والأقباط علاقة سلام إلا في بعض الفترات الإستثنائية، فكما نقلت لنا السجلات، والنصوص أنه صدرت شكوي من أحد قضاة المسلمين ضد البابا خريستوذولوس،(١) في أثناء خلافة المستنصر بالله الفاطمي، ومضمونها أن أحد قضاة(٢) المسلمين الذي يدعي أبو الحسين عبد الوهاب بن علي الصيرفي المكني بأبي الحسين، مر علي المكان المقيم به البطريرك خريستوذولوس بدمنهور(ديمورا، دمرو)،(٣) وإذ به يندهش من بنائها، وكنائسها حيث رأي بها سبعة عشر كنيسة،(٤) حديثه، وأنه بناها من أموال الناس، الذي قام بنهبها كما أنه رأي عباره مكتوبة علي باب قصر البطريرك، فإدعي أن هذه الكلمات التي كتبت علي باب قصر البطريرك تهين الدين الإسلامي،(٥) فأخبر القاضي الوزير اليازوري الذي بدوره طلب من القاضي التحقق منها، فأحضر القاضي جماعة من الشهود المستخدمين، وجاء بهم القاضي إلي دمنهور، وأمر القاضي البطريرك بمحوها، فوافق البطريرك ثم نجح القاضي بالحصول علي أمر بهدم كنائس دمنهور، وكان المسؤل عن تنفيذ أمر هدم الكنائس يكره الأقباط،(٦) فخرب كنائس دمنهور، وأغلق كل كنائس الدلتا، وفرض علي الأقباط غرامة مالية مقدارها سبعة آلاف دينار، فطلب البطريرك المساعدة المالية من ملك النوبة.(٧)

---

(١) عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٣؛ هبه رزق النباهين: الأحوال العامة للنصاري في مصر، ص١٩١.

(٢) القضاء أو السلطة القضائية، وهي أحد السلطات الرئيسية الموجودة في مصر خلال الدولة الفاطمية، فكان بالدولة منصب القاضي، وكذلك قاضي القضاة، ويُعينه الخليفة؛ ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص٦٧.

(٣) الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٩؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٨؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٢؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٤٨.

(٤) وهناك إختلاف في عدد الكنائس التي رأها القاضي فذكر الأنبا إيسيذورس أنها عشرين كنيسة بينما ذكر جاك تاجر، وفاطمه مصطفي عامر أنها سبعة عشر كنيسة؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ص٢٩٩؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٧؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٣.

(٥) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٤٦؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ص٢٩٩؛ السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية، ص٤٣٨؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٧؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٣؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٩٩.

(٦) أبو المكارم: تاريخه، ج١، ص٤١؛ زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١٢٧؛ سلام شافعي محمود: أهل أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٢؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٤٨؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢٠٠.

(٧) سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٩.

وقد إختلف المؤرخون في تحديد مقدار الغرامة المالية، فمال بعضهم إلي أنها عشرة آلاف دينار،[١] بينما ذكرت روايات أخري أن مقدارها ستة آلاف دينار،[٢] وبالرجوع لساويرس بن المقفع، بإعتبار أنه معاصر للدولة الفاطمية، والأقرب من حيث سنة الوفاة نجد أنه ذكر أن مقدارها سبعين ألف دينار،[٣] ولكن عندما نري هذا المبلغ المالي نجد أنه مبلغ كبير للغاية بالمقارنة بهذا الوقت، وهو مبلغ كبير ليُفرض كغرامة، وتري الباحثة أن ساويرس ربما كان يريد أن يقول أن المبلغ سبعة آلاف دينار وليس سبعين ألفاً.

علي أية حال فقد فرض الخليفة هذا المبلغ في مقابل عدم هدم الكنائس، وقام فقط بإغلاقها، فذهب كبار النصارى للخليفة المستنصر بالله، وأوضحوا له الأمر، فأمر بنفي الوزير إلي تانيس، كما ذكرت رواية[٤] رواية[٤] أخري أن الخليفة قام بقتل الوزير، بسبب الإضطراب الذي حدث، والذي كاد أن يؤدي إلي الفتنة، وتم فتح الكنائس، والإفراج عن البطريرك،[٥] وفي هذا الوقت عندما علم والي الإسكندرية الأمير حصن الدولة أبو تراب بن ميروا الكتامي الدمشقي الذي كانت تجمعه بالأقباط صداقة قوية، ويهتم بأمورهم عندما علم بقرار الوزير، أمر صدقه ابن سرور بنقل كل متعلقات الكنائس من آلات، وكساوي حتي إذا ما حضر الوزير لتنفيذ القرار لا يجد شيئاً، وكان هذا الأمير محباً للنصارى، وعندما حضر

---

(١) جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٧

(٢) بتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ج٣، ص٤٩؛ عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٣.

(٣) تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٤٧.

(٤) وهذه الرواية التي تقول بأن الخليفة قام بقتل الوزير اليازوري ذكرت في، السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية، ص٤٣٩؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٣،

علي الرغم من الرغم من أن الخليفة المستنصر بالله لم يقتل الوزير لهذا السبب، فهو بالفعل قام بنفيه لتنيس ثم أمر بقتله بعدها، ولكن بسبب التهم التي ذكرها المؤرخين، ومنها إستغلال الحكم للثراء، وبسبب تخوف أم الخليفة المستنصر بالله من ثراءه، ولكن تري الباحثة ربما يكون قصته مع الأقباط أحد التهم التي وجهت ضده؛ عبد المنعم ماجد: الإمام المستنصر بالله الفاطمي، ص٣٠، ٣١.

(٥) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٤٧؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٩٩؛ السنكسار الجديد الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسيين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية، ص٤٣٩؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٧؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٩؛ سمير فوزي جرجس: موسوعة من تراث القبط، ص٢١٧؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٤؛ اللجنة العلمية للكتاب: المسيحية عبر تاريخها في المشرق، ص٥٢٨؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٣؛ بتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ج٣، ص٤٩؛ عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٣؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢٠٠؛ عفاف عبد الجبار: دور الخلفاء الفاطميين في إرساء قواعد التعايش السلمي مع الأقباط، ص١٨٦.

القاضي، ومتولي الشهود في اليوم التالي لمصادرة ما في الكنيسة، لم يجدوا إلا حصير، وكتب والي الإسكندرية إلي الخليفة بأن الأقباط لا يستطيعوا دفع مبلغ الغرامة المالية، فخفض مبلغ الغرامة إلي ألف دينار،(١) وذكرت لويزا بوتشر أن الخليفة خفض مبلغ الغرامة المالية إلي عشرة آلاف دينار، دفع الأقباط نصفها ودفع الملكانيين النصف الآخر.(٢)

علي أية حال فلم تتوقف الشكاوي، والوشايات تجاه البطريرك خرسطوذولوس بل إستمرت، فقد صدرت شكوي أخري ضد البابا خرستوذولوس، من راهب يدعي فلوط سان أراد أن يوليه البطريرك الأسقفية، فقدم شكوي للخليفة ضد البطريرك، فقبض الخليفة علي البطريرك، ووجدوا ببيته مبلغ مالي يقدر بستة آلاف دينار، فأرسل البطريرك المال إلي بيت المال، وتم الإفراج عن البطريرك.(٣)

كما صدرت شكوي أخري أيضاً في حقه من الراهب يونس، الذي سعي بأنبا زخريا من قبل، ومضمونها أنه حرض ملك النوبة، فامتنع ملك النوبة عن إرسال الهدية التي يُرسلها للخليفة، فأمر الوزير اليازوري، بالقبض علي البطريرك خرسطوذولوس، ودفع غرامة مالية مقدارها مائة دينار ثم بعد ذلك أُطلق سراحه،(٤) وقمت بذكر هذه الشكوي مع البطريرك زخريا كإستكمالاً للشكاوي الذي قام بها الراهب يونس في حق البطاركة.

وفي واقع الأمر عندما كانت تُصدر شكوي في حق رجال الكنيسة، كان الخليفة، والوزير يقومون بعمل مجلس للتحقيق في الشكوي ليتم معاقبة المذنب، ولمعرفة إن كان المتهم الذي، وقعت عليه الشكوى بريء، أم مُدان، وعلي سبيل المثال تم القبض علي البطريرك خرستوذولوس في وزارة أمير الجيوش بدر الجمالي، وخلافة المستنصر بالله، بسبب هدم أسقف النوبة المدعو فيكتور مسجداً، فقد إدعي شخص يدعي القفطي أن البابا خرسطوذولوس المسئول عن ذلك، وأنه هو الذي طلب من الأسقف هدم المسجد، فطلب أمير الجيوش من ابنه الأوحد أن يقبض علي البطريرك خرسطوذولوس، وقام بالتحقيق في الشكوى حتي تبين عكس إدعاء القفطي، وكان التحقيق في الشكوى بإرسال رسول لملك النوبة، والذي بدوره أخبر الرسول الحقيقة، وكان الرسول هو حسام الدولة جوامراد، وبعد أن أقر علي المذكور، أو

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٤٨؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٨؛ زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١٢٨؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في مصر الإسلامية، ص٤١؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٢١٤؛ بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٤٩؛ سامي العبيد محمد: الحياة الإجتماعية والثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، ص٦٨.

(٢) تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢٠٠.

(٣) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٥٠؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٩٤؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص٢٠١.

(٤) الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٩٢؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٦؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢١٨.

صاحب الشكوي بكذب إدعائه، وأحضر أمير الجيوش القضاة، والشهود، والفقهاء لتوقيع العقوبة علي القفطي، فقرروا قتله،[١] لأنهم عملوا مجلس للتحقيق في الشكوي حضره البطريرك، وأمير الجيوش، وحسام الدولة جوامراد، وأمر أمير الجيوش بقتل القفطي معاقبة له،[٢] وهذا يدل علي إرتباط كنيسة النوبة، بكنيسة الأسكندرية.[٣]

وفي ذات السياق فقد تعصب يوحنا أسقف سخا الذي يدعي ابن الظالم ضد البطريرك خرسطوذولوس، وأراد خلع البطريرك من منصبه بحجة أن البطريرك وقت تكريسه لم تُتل عليه الفصول التي تُتلي عند التكريس، ولذلك تكون رسامته باطلة، وإنضم إلي الأسقف ضد البطريرك مجموعة من الأساقفة، ولكن في النهاية تم الصلح بينهم، وحل النزاع بواسطة الشيخ يحي بن مقار المدعو أبي زكريا.[٤]

كما صدرت شكوي أخري ضد خرستوذولوس، لم تكن شكوي، ولكن أدت إلي البُعد، بين الخليفة، والبطريرك، وهذه الحادثة مضمونها أن طبيب سوري طلب من البطريرك، أن يصلي علي قربان أحضره الطبيب من بلاده مصنوع بها، ولكن ذلك ضد قوانين الكنيسة، فرفض البطريرك أن يصلي علي هذا القربان، وأمر البطريرك، بإخراجه من الكنيسة، وكان الطبيب علي إتصال بالخليفة الحاكم بأمر الله، كما إستخدم خصوم البطريرك هذه الحادثة للإيقاع بين البطريرك، والخليفة، فأصبح هناك توتر بين الخليفة، والبطريرك،[٥] وتري الباحثة أن هذه الرواية ليست صحيحة لأن البطريرك خرسطوذولوس لم يتولي البطركية في خلافة الحاكم بأمر الله، بل في خلافة المستنصر، فالخليفة المستنصر تولي الخلافة في عام (٤٢٧هـ/١٠٣٦م) بينما الخليفة الحاكم بأمر الله تولي الخلافة في عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، وبالرجوع إلي الفترة التي جلس فيها البطريرك خرسطوذولوس علي كرسي البطركية، والتي كانت في عام (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) يتضح لنا أن هذه الرواية قد تكون حدثت أم لا، ولكن الأكيد أنها كانت في خلافة المستنصر بالله الفاطمي.

المبحث الثالث:

الشكاوي ضد الآباء البطاركة من اليهود:

---

(١) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧٠؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص٢٠٢؛ جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٩؛ عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، ص٣٣٣.

(٢) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٧١؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في العصر الفاطمي الأول، ص٢٨٥.

(٣) جاك تاجر: أقباط ومسلمون، ص١١٩.

(٤) الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٨٩.

(٥) بتشر: تاريخ الأمة القبطية، ج٣، ص٤٤.

كانت مشاعر اليهود تجاه الأقباط تملؤها الكراهية، والبغضاء، فكانوا يقومون بالشكوى ضد الأقباط، وأكثر مثال علي ذلك، في زمن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، ساءت العلاقة بين الأقباط واليهود،(١) وقد إشتكي رجل يهودي من البطريرك إفرآم، وكان اليهودي يُدعي يعقوب بن كلس، وهو وزير الخليفة المعز لدين الله الفاطمي،(٢) ولكن في البداية، قُدمت الشكوى من موسي اليهودي، وكان صديق يعقوب بن كلس وزير المعز لدين الله، فقد حسد هذا الرجل البطريرك إفرآم(٣) بسبب صداقته وقربه من الخليفة المعز لدين الله، فطلب من الخليفة أن يحضر البطريرك ليدور بينهم مناظرة كلٌ في دينه، فطلب الخليفة أن يحضر البطريرك أحد الأساقفة، لأنه لم يرد أن يتسبب في حرج للبطريرك، وبالفعل أحضر البطريرك أسقف الأشمونين ساويرس بن المقفع(٤) الذي نجح بدوره في أن يتفوق علي اليهودي،(٥) ولكن

(١) أحمد ناصف: الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي، ص٣٢.

(٢) السنكسار الجديد، ج١، ص٢٦٢؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٥٨؛ زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١٠؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٤؛ محمد أحمد حسن: الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي، ص١١٣.

(٣) ابن الراهب: تاريخه، ص١٣٣؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج٢، ص٢٣٨.

(٤) هو ساويرس بن المقفع، يُلقب بابن المقفع، لم يكن معروف تاريخ ولادته، ولا وفاته، ولكنه كان في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، كان كاتب طليق اللسان ألف الكتب بالعربية، والقبطية، واليونانية، كرس حياته في العلم والتقوي وتصنيف الكتب، كان يعمل في دواوين الفاطميين كاتباً، كان موجوداً في خلافة المعز لدين الله الفاطمي، أصبح أسقفاً لكرسي الأشمونين بمركز ملوي في أسيوط وألف عشرين كتاباً عن الكنيسة، منها كتاب التوحيد، كتاب الإتحاد الباهر رد به علي اليهود، كتاب الشرح والتفصيل رد به علي النساطرة، كتاب مباديء الدين للوزير قزمان بن مينا، كتاب نظم الجوهر، كتاب المجلس، كتاب طب الفم وشفاء الحزن، كتاب المجامع وتفسير كتاب دستور الإيمان، وأهم هذه الكُتب الكتاب المعروف بسير البيعة المُقدسة واسمه الكامل تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، وكتبه باللغة العربية في أواخر القرن الرابع الهجري في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، ولكن هذا الكتاب لحقه كُتب أخري لإستكمال تاريخ الكنيسة، مثل كتاب ذيل سير الآباء البطاركة، كما أن ساويرس خلف بعض الكتب التي تتحدث عن القضايا اللاهوتية، إلي جانب بعض الحوارات بينه وبين ابن الرجا وعيد المسيح الإسرائيلي؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢١٢؛ فاطمه مصطفي عامر: أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج٢، ص٢١٠؛ عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، ص٣٣؛ لجنة التاريخ القبطي: تاريخ الأمة القبطية، ص١٣٦؛ عزيز سوريال عطيه: تاريخ المسيحية الشرقية، ص١١٠؛ هيفاء عاصم محمد الطيار: أهل الذمة ومكانتهم في المجتمع الفاطمي، ص٢٣؛

jacob mann, the jews in egypt and in palestine under the fatimid caliphs, p17.

(٥) ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، ج٢، ص٧٧؛ الأنبا إيسيذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٢١؛ السنكسار الجديد، ج١، ص٢٦٢؛ الأنبا يوساب أسقف فوه: تاريخ البطاركة، ص١٥٨؛ زبيده محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، ص١١٥؛ سلام شافعي محمود: أهل الذمة في مصر، ص١٥٣؛ فاطمه مصطفي عامر: تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية، ج١، ص٤٤٣؛ يعقوب نخله روفيله: تاريخ الأمة القبطية، ص١١٣؛ ستانلي لين =

ولكن بالرجوع إلي الفترة التي تولي بها الخليفة المعز لدين الله الخلافة، والتي هي (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٢-٩٧٥م)، والفترة التي جلس فيها البطريرك إفرآم علي كرسي البطريركية وهي (٣٦٥هـ/٩٧٥م)،[١] يتبين لنا أن السنة التي تولي فيها البطريرك إفرآم هي نفس السنة التي تُوفي فيها الخليفة المعز لدين الله، وتحديداً في ليلة الجمعة لإحدي عشر ليلة خلت من ربيع الأول، كما أننا لم نتوصل للشهر الذي تولي فيه إفرآم البطريركية، مما يجعلنا نستبعد هذه الرواية رغم وجودها في النصوص القبطية وسجلات المؤرخين وعلي النقيض أيضاً لا يمكن أن نغفل عن دور هذه الرواية في النصوص القبطية، في توضيح دور الشكاوي والوشايات ضد الكنيسة ورجالها وتأثيرها علي صفو العلاقة بين الخلفاء، والكنيسة، والأقباط علي حد سواء.

الخاتمة:

بعد تدوين ما سبق تبين الآتي:

١ . كانت الشكوي تصل للخليفة بسهولة، حتي أنه أعد مكان للنظر في الشكوي وديوان خاص بها فقد أولي الخلفاء اهتمام بذلك لمعرفة رأي الناس وشكواهم، وكان الخلفاء يقومون بالتحقيق بالشكوي ومعاقبة المذنب فضلاً عن أنه في بعض الأحيان لم يتم التحقيق في الشكوي.

٢. كانت الشكوي التي تصدر ضد الآباء البطاركة تؤدي إلي سجنهم وتغريمهم المال، وتعتبر سبب آخر من أسباب ممارسة للسيمونية.

٣. عند صدور شكوي ضد البطريرك، أو أساقفته، أو من الإثنين ضد بعضهم البعض كان الخليفة، أو الوزير القائم بالأمر يقوم في التحقيق في الشكوي وإستدعاء الطرفين، وربما عقد مجمع ليقدم كلاً منهما حجته ويتم معاقبة المذنب بحبسه أو تغريمه مبلغ من المال وربما قتله، أو إسقاط الشكوي عند ثبوت صحتها.

بول: تاريخ مصر في العصور الوسطي، ص٢٤٨؛ أحمد ناصف: الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي، ص٣٣؛

hans dieter utz, dynastie der fatimiden (969-1171), p51; stanley lane_pool, m. a., litt. d., history of egypt, p119.

(١) الأنطاكي: تاريخه، ص١٦٤؛ ابن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٩١؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٩، ٥٠؛ الصفدي: نزهة المالك والمملوك، ص١١٦؛ عارف تامر: المعز لدين الله الفاطمي، ص١٠؛ لويزا بوتشر: تاريخ الكنيسة المصرية، ص١٨٤.

٤. كانت الشكوي الصادرة تجاه الآباء البطاركة قد يترتب عليها غرامة مالية، أو إغلاق الكنائس أو هدمها، أو الإثنين معاً، ولكن إن ثبت عدم صحة الشكوي يتم معاقبة صاحب الإدعاء بالقتل، أو النفي.

٥. كانت الشكوي تصدر نتيجة الحسد، والغيرة، أو الصراع علي المناصب، واحياناً بسبب الظلم الواقع علي صاحب الشكوي، ولكن رغم ذلك أنصت الخلفاء الفاطميين للشاكيين، وخصصوا مكان في ساحة قصورهم للإستماع للشكوي.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م.

(١) الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

الأنطاكي، يحي بن سعيد بن يحي الأنطاكي ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م.

(٢) تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، حققه ووضع فهارسه، عمر بن عبد السلام تدمري، جروس بطرس، لبنان، ١٩٩٠.

الأسقف الأنبا إيسيذورس.

(٣) الخريده النفيسة في تاريخ الكنيسة، قام بطبعه، القمص عطا الله أرسانيوس المحروقي أحد رهبان دير مريم بالمحرق عن النسخه الأصليه للأسقف الأنبا ايسيذورس، د. ت.

ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م.

(٤) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق ودراسة، التهامي نقره (د)، عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، د. ت.

ابن الراهب، أبي شاكر بطرس ابن الراهب بن أبي المهذب ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م.

(٥) تاريخ ابن الراهب، عني بنشره الأب لويس شيخو اليسوعي، طبع في بيروت بطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٣.

(٦) السنكسار الجديد "الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين، المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام السنة القبطية"، تحرير، إيريس حبيب المصري، مكتبة مار جرجس، شبرا مصر، د. ت، ج١.

الصفدي، الحسن بن أبي محمد بن عبد الله الهاشمي العباسي ت ٧١٧ه/١٣١٧م.

(٧) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

المقاري، الراهب القس أثناسيوس "راهب من الكنيسه القبطيه".

(٨) الكنائس الشرقية وأوطانها "كنيسة مصر"، دار نوبار، القاهرة، ٢٠٠٧م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ه/١٤٤١م.

(٩) تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، دراسة وتحقيق، عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، د.ت.

ابن المقفع، ساويرس ت ٣٧٧ه/٩٨٧م.

(١٠) تاريخ البطاركة، إعداد، الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها، سلسلة إصدارات الأنبا صموئيل، النعام للطباعة، د. ت.

أبو المكارم، سعد الله بن جرجس بن مسعود ت ٦٠٥ه/١٢٠٩.

(١١) تاريخ أبو المكارم "عن الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر بأسيا وأوروبا"، إعداد، الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر، النعام للطباعة والتوريدات، د.ن، د. ت.

القديس أنبا يوساب أسقف فوه.

(١٢) تاريخ البطاركة، إعداد وتعليق، دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، مكتبة المحبة، سلسلة مخطوطات الأديرة بإشراف نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، د.ن، د. ت .

ثانياً: المراجع العربية:

تاجر، جاك:

(١٣) أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلي عام ١٩٢٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،٢٠١٢م.

تامر،عارف:

(١٤) الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين، دار الجيل، دار دمشق، ١٩٨٠م.

جرجس، سمير فوزي:

(١٥) موسوعة من تراث القبط، المجلد الأول "من تاريخ القبط"، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، د. ت.

روفيله، يعقوب نخله:

(١٦) تاريخ الأمة القبطية، تقديم، دكتور جودت جبره، الطبعة الأولي بمطبعة التوفيق بشارع بمصر، ١٨٩٨م، الطبعة الثانية طبعة بمطبعة متروبول سنة ٢٠٠٠م.

سميكة، مرقس باشا:

(١٧) دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٣٠م.

الصاوي، أحمد السيد:

(١٨) مجاعات مصر الفاطمية "أسبابها ونتائجها"، دار التضامن، بيروت، ١٩٨٨م.

عامر، فاطمه مصطفي:

(١٩) تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلي نهاية العصر الفاطمي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ت.

عطا، زبيده محمد:

(٢٠) قبطي في عصر إسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م.

عنان، محمد عبد الله:

(٢١) الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي بالقاهره، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣م.

لجنة التاريخ القبطي:

(٢٢) تاريخ الأمة القبطية، الحلقة الثانية "خلاصة تاريخ المسيحية في مصر"، مطبعة التوفيق بمصر، ١٩٢٢م.

اللجنه العلميه للكتاب، "القس حبيب بدر، المطران سيوه سركسيان، سعاد الروس سليم، جوزيف أبو نهرا":

(٢٣) المسيحية عبر تاريخها في المشرق، برنامج كنائس الشرق الأوسط، مطبعة آيس دزاين برنتنغ، بيروت، ٢٠٠٢م.

ماجد، عبد المنعم:

(٢٤) الحاكم بأمر الله الخليفة المفتري عليه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٢٥) الإمام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الأنجلو المصريه، د.ن، ١٩٦٠م.

(٢٦) ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.

محمود، سلام شافعي:

(٢٧) أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

قيقانو، أنطون بشاره:

(٢٨) جدول السنين الهجرية وما يوازيها من السنين الميلادية، دار المشرق، بيروت، د. ت.

عبد الكريم، ناريمان:

(٢٩) معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ن، ١٩٩٦م.

ثالثاً: المراجع المعربة:

بتشر الإنكليزية (ا.ل):

(٣٠) تاريخ الأمة القبطية، المجلد الثالث من المجلد الواحد عشرة، غروش صاغ، مطبعة مصر بالفجالة سنة ١٩٠٦ أفرنكيه.

بوتشر، لويزا:

(٣١) تاريخ الكنيسة المصرية، ترجمة وتلخيص وتعليق، دياكون د. ميخائيل مكس إسكندر، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ت.

عطيه، عزيز سوريال:

(٣٢) تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة، إسحاق عبيد، المجلس الأعلي للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

لينبول، ستانلي:

(٣٣) سيرة القاهرة، ترجمة، حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، إدوارد حليم، تقديم، أيمن فؤاد سيد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١م.

رابعاً: الدوريات:

الطيار، هيفاء عاصم محمد:

(٣٤) أهل الذمة ومكانتهم في المجتمع الفاطمي في مصر، نشر البحث في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠، ٢٠٠٩م.

عبد الحميد، عفاف عبد الجبار:

(٣٥) دور الخلفاء الفاطميين في إرساء قواعد التعايش السلمي مع الأقباط في المجتمع المصري، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، الجامعة المستنصرية، العدد ٦٤، ٢٠١٨م.

فياض، محمد السيد:

(٣٦) ملامح التعاون الإداري بين كنيسة الإسكندرية والسلطة الإسلامية في مصر في عصر الولاه في ضوء المصادر القبطية، حصاد ٢٤ من مؤتمر نظم الحكم والإداره عبر عصور التاريخ، إتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ٢٠١٦م.

ناصف، أحمد:

(٣٧) الشكاوي والمظالم في مصر في العصر الفاطمي "٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م"، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٨، ٢٠١٨م، ج٢.

يونس ،محمد:

(٣٨) مراسيم الحاكم بأمر الله وعلاقته مع أهل الذمة "٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٤٠، العدد ٦، ٢٠١٨م.

خامساً: الرسائل العلمية:

أحمد، سامي العبيد محمد:

(٤٠) الحياة الإجتماعية والثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب ومصر "٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م"، ماجستير، كلية الآداب، جامعة شذي، ٢٠١٩م.

إسماعيل، محمد احمد حسن:

(٤١) الكتابة والكتاب في مصر في العصر الفاطمي "٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م"، ماجستير، كلية الآداب ، جامعةطنطا، د.ت.

النباهين، هبه رزق منصور:

(٤٢) الأحوال العامة للنصاري في مصر كما صورها كتاب الإتعاظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار للمقريزي "٢٠-٨٤٥هـ/٦٤٢-١٤٤١م"، ماجستير، كلية الآداب، غزة، ٢٠١٩م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

٤٣- Hans Dieter Utz: Dynastie der Fatimiden(969-1171) Angestrebter Akademischer Grad Magister der Philosophie, Universitate wien, 2012.

٤٤-Jacob Mann, m.a., d.lit: The Jews in Egypt and in Palestine under The Fatimid Caliphs, volume 1, Oxford University Press, 1920.

٤٥-Stanley Lane_Poole m.a., litt.d.: History of Egypt, London, 1901.

Administrative transactions between the Church of Alexandria Power in Egypt in the Fatimid Era (358 - 567 AH / 968 - 1171 AD)

By

Heba Mahmoud Mahmoud Hussein
A. Dr. Ahmed Abdel Salam Nassef Prof
Professor of Islamic History and Islamic Civilization
Faculty of Arts - Tanta University

Dr.. Mohamed El Sayed Fayyad
Assistant Professor of Islamic History and Civilization, Faculty of Arts _ Tanta University

Abstract: The search for the complaints,the markets that were issued toward the turkish church, but were not constantly issued but were in practice times, in addition to that these complaints, the markets were not issued by a particular person or a particular class, but sometimes missed Christians, sometimes from the muslims in exceptional and few cases as a result of the death of signs of them, then the investigation into this shell is investigation his health from it, but whatever the order of the woman has the enjoyment of the intentions of the fatimid.

Keywords: complaints, scraps, patriarch of the Alexandria Church, Alexandria Church, the Fatimid Caliph.